

[كِتَابُ السَّلَامِ]^(١)

(الْعَمَلُ فِي السَّلَامِ)

- يُقَالُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» [٢] مُعَرَّفًا. وَ«سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» مُنْكَرًا، فَإِذَا نُكِّرَ فَهُوَ مُصَدَّرٌ، وَإِذَا عُرِّفَ احْتِمَلِ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مُعَرَّفًا، وَاحْتِمَلِ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِذَا كَانَ مُنْكَرًا كَانَ التَّقْدِيرُ: أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ سَلَامَةً مِنِّي^(٢)، فَالْقِ عَلَيْهِ سَلَامَةً مِنْكَ^(٢)، وَإِذَا كَانَ مُعَرَّفًا احْتِمَلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ، وَاحْتِمَلِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: اللَّهُ رَقِيبٌ عَلَيْكُمْ.

- وَ«الْمُتَجَالَّةُ»: الَّتِي بَلَغَتْ حَدَّ التَّجَلِّي وَالظُّهُورِ دُونَ سِتْرِ.

(مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى)

- «السَّامُ» [٣]: الْمَوْتُ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ ﷺ: «فِي الْحَبَةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ» وَالسَّامُ الْمَوْتُ، فَيُرِيدُونَ بِقَوْلِهِمْ: «السَّامُ عَلَيْكُمْ» سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْمَوْتَ^(٣) وَالْهَلَكَ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْوَجْهُ إِسْقَاطِ الْوَائِمِ مِنْ «عَلَيْكُمْ» فِي

(١) «المُخْتَارُ...» لِلْمُؤَلِّفِ (٢٣٨)، وَالْمُوَطَّأُ رَوَايَةٌ يَخْتِى (٩٥٩)، وَرَوَايَةُ أَبِي مُضْعَبِ الرَّهْرِيِّ (١٣٩/٢)، وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٣٢٣)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوَطَّأِ لِابْنِ حَبِيبٍ (١٥٤/٢)، وَالِاسْتِذْكَارُ (١٣٤/٢٧)، وَالتَّهْمِيدُ (٢١/١٦)، وَالتَّعْلِيقُ عَلَى الْمُوَطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٣٦٧/٢)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْبَاجِيِّ (٢٧٩/٧)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٣٢/٣)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِيِّ (٣٥٧/٤).

(٢) - (٢) سَاقَطَ مِنْ «الْمُخْتَارِ...» لِلْمُؤَلِّفِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمُوَطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢٦٧/٢).

الرَّدِّ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تُوْجِبَ الْاِسْتِرَاكَ، وَيَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي رِوَايَةِ مَنْ رَوَاهَا، وَلَكِنَّهَا ذُكِرَتْ لِتُسْتَعْمَلَ فِي الْإِلْغَاظِ فِي رَدِّ «السَّلَامِ عَلَيْهِمْ» فِي مِثْلِ مَا يَسْتَعْمَلُونَهُ فِي ابْتِدَائِهِ.

(جَامِعُ السَّلَامِ)

- قَوْلُهُ: «رَأَى فُرْجَةً» [٤]: أَي: سَعَةً مِنَ الْأَرْضِ. وَالْفُرْجَةُ: الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَجَمْعُهَا: فُرْجٌ، وَتَقَدَّمَ [لَنَا] ^(١) الْفَرْقُ بَيْنَ الْفُرْجَةِ فِي الْحَائِطِ وَالْفُرْجَةِ فِي الْأَمْرِ، وَأَنَّ الْأَوْلَى بِضَمِّ الْفَاءِ، وَالثَّانِيَةُ بِفَتْحِهَا، وَحِكَايَةُ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ حِينَ فَرَّ مِنَ الْحَجَّاجِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي سَمِعَهُ يُنْشِدُ ^(٢):

رَبِّمَا تَكَرَّهَ التُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ رِ لُهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَاسْتَفْصَلَهُ فَقَالَ لَهُ: الْفُرْجَةُ فِي الْحَائِطِ وَالْفُرْجَةُ [فِي الْأَمْرِ] ^(٣)، ثُمَّ سَأَلَهُ مَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: مَاتَ الْحَجَّاجُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَلَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا كُنْتُ أَشَدَّ فَرَحًا.

- وَقَوْلُهُ: «فَأَوَى إِلَى اللَّهِ» مَفْصُورُ الْأَلْفِ، أَي: لَجَأَ إِلَى اللَّهِ.

«فَأَوَاهُ اللَّهُ» مَمْدُودُ الْأَلْفِ. أَي: قَبِلَهُ وَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، هَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ فِيمَا رَوَيْنَاهُ، وَقَدْ جَاءَ الْمَدُّ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، وَالْقَصْرُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا، لَكِنَّ الْمَدَّ فِي الْمَعْدَى أَشْهُرُ، وَالْقَصْرُ فِي اللَّازِمِ أَشْهُرُ، قَالَ تَعَالَى ^(٤): ﴿إِذَا

(١) عن «المُخْتَارِ...» لِلْمُؤَلِّفِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (١/٤٣٨، ٤٣٩).

(٣) عن «المُخْتَارِ...» لِلْمُؤَلِّفِ.

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ، الْآيَةُ: ١٠.

أَوْى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ ﴿٦﴾ أَي: لَجَأُوا إِلَى اللَّهِ، وَقَالَ [تَعَالَى] (١): ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَغَاوَى﴾ (٦) أَي: ضَمَّكَ إِلَى كَنَفِهِ، وَفَضَّلَهُ، وَكَذَلِكَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (٢): ﴿فَغَاوَىكُمْ وَأَيْدِكُمْ بِبَصْرِهِ﴾.

- «السَّقَطُ» [٦] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: رَدِيئُهُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ، وَكَذَلِكَ السَّقَاطَةُ، وَالسَّقَّاطُ: هُوَ الَّذِي يَبِيعُ سَقَطَ الْمَتَاعِ.

- وَقَوْلُهُ: «وَلَا صَاحِبَ بَيْعَةٍ» - بَفَتْحِ الْبَاءِ لِلْكَافَةِ (٣)، وَقَفِيدَهُ الْجَيَانِيُّ وَابْنُ عَبَّابٍ بِكَسْرِهَا. قَالَ الْجَيَانِيُّ: هِيَ حَالَةٌ مِنَ الْبَيْعِ كَالرُّكْبَةِ وَالْقِعْدَةِ. وَلَا تَقْفُ عَلَى الْبَيْعِ [بِضْمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ] (٤) جَمْعُ: بَائِعٍ، كَذَا قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- وَ«الغَادِيَاتِ وَالرَّائِحَاتِ»، وَيُرَى بِغَيْرِ وَاوٍ، أَي: التَّحِيَّاتِ الَّتِي تَغْدُو عَلَيْكَ [وَتَرَوْحُ] (٥) بِرَحْمَةِ اللَّهِ. وَفِي «الْكَبِيرِ» مَزِيدٌ عَلَى هَذَا (٦).

(١) سورة الضُّحَى.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٦.

(٣) النَّصُّ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ فِي «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» (١٠٧/١). وَالْجَيَانِيُّ وَابْنُ عَبَّابٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا (٢/٢٣٣، ٢٦٢).

(٤) عَنْ «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ» لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ.

(٥) عَنْ «الْمُحْتَارِ...» لِلْمُؤَلِّفِ.

(٦) فِي «الْمُحْتَارِ...» لِلْمُؤَلِّفِ: «وَيَأْتِي فِي فَصْلِ الْمَعْنَى مَزِيدًا».